



حمل بشار لقب الكيماوي بعد مجزرة الغوطة 2013 التي راح ضحيتها مئات الأطفال، الذين ادعى بثينة شعبان أنهم من علوبي الساحل تم خطفهم "من غربي سوريا" إلى "جنوبها" ووضعهم في الغوطة وقصفهم بالكيماوي ليتهموا الأسد البريء بتلك الجريمة الشنيعة والمرهقة.

ضرب بشار قوات داعش بغاز السارين لمنعهم من السيطرة على مطار عسكري "الأرجح أنه مطار الضمير" بحسب مسؤول إسرائيلي صرّح بذلك لصحيفة التلغراف البريطانية.

صرنا نأخذ أخبارنا من المسؤولين الإسرائيليين عبر الصحف البريطانية، فهم أدرى بشعب سوريا ومنحياتها وطرقها وأزقتها! ليس ذلك غريباً وقد ثبتت عمالة الأب القائد وبيعه للجولان وحمايته للحدود مع إسرائيل طيلة فترة حكمه، وورث الإبن عن أبيه مهمة حماية الحدود والانحناء لرغبات إسرائيل والمساعدة في تحقيق مخططاتها.

من قال إنّ بشار ضرب "من جديد" بغاز محرّم دولياً؟ إسرائيل التي عندها الخبر اليقين، والذي نصف تصريحات جون كيري الذي قال إنّه متأكد مئة بالمئة أنّ الأسد _حسب الاتفاق_ لم يعد لديه أسلحة كيماوية وعلى هذا الأساس تم إلغاء الخط الأحمر الخاص بأوباما وتراجع مرتاح البال والضمير ولم يعد يشجب ولا يستنكر أفعال الأسد في سوريا.

بشار الساريني والخردلاني ومن كلّ صنف ولون، لن يكتفي بضرب قوات داعش، أو على الأصح ليست داعش هي الهدف الحقيقي للضربة بغاز السارين، هذه الضربة هي "قطعة الجن" التي وضعها الأسد في المصيدة بانتظار ردّ الفعل العالمية/ الأمريكية وهو متأكد أن لا أحد سيسهل لعابه لضرب داعش، ولا أحد سيبدّي قلقه، ولن يحرك العالم ساكناً..

لكنّ الأسد يعرف متى سيضرب وأيّ المدن سيضربها بغاز السارين بعد أن يغضّ العالّم بصره عن ضربه لداعش. لم يتوقف طفل إسرائيل المدلل عن ضرب السوريين بالكيماوي بعد مجزرة الغوطة، لكنّ غاز الكلورين بالنسبة لأمريكا ليس محّرماً تحريماً تماماً.. لذا أخذ الأسد الضوء الأخضر بضرب المدنيين به.

الآن، متى ستبدّي أمريكا قلقها من وجود الخردل والسارين والكلور والكيماوي بحوزة الأسد؟

وهل سيضع أوباما خطوطاً حمراء مرّة أخرى "ويزعّل" من الأسد ويوبخه؟

أمريكا ليست معنية بالشعوب ولا يهمها فناؤهم، الأسد يحمي أمن إسرائيل ولا ينوي أن يمتلك ترسانة نووية ولا توجد أيّ توايا لدى النظام السوري برمته بمس أمن إسرائيل، فطيلة أربعين عاماً من الممانعة لم تطلق رصاصة باتجاه الحدود ولم يفكّر

باسترجاع الجولان أو المطالبة به، والحمقى من مؤيديه يروجون لفكرة استعادة "اللواء السليب" لواء اسكندرон الذى اقتطعه تركيا من الأراضي السورية بمنحة وموافقة فرنسية أثناء الاحتلال الفرنسي لسوريا وأصبح رسمياً تابعاً لها منذ عام 1939، ونجمة استعادة اللواء "النساز" لم تكن في أذهان المؤيدين حين كانت العلاقات التركية السورية في أوج الوفاق وحين زار بشار الأسد وزوجته أنقرة وإعلانه عام 2004 أنَّ اللواء تركياً، ولا حين صارت الخارطة السورية في الكتب المدرسية ترسم من دون اللواء! وذهب الشبيح أحمد شلاش إلى أنَّ الرئيس سيستعيد الأندلس أيضاً!

ونسي الجولان المحتل الذي باعه حافظ الأسد لإسرائيل بوثائق رسمية، الجميع نسوا الجولان بما فيهم الطنط الممثل قصي خولي الذي غرق بالغزل بعلم سوريا ورئيس سوريا وأنه سيستعيد لواء اسكندرон السليب ونسي الجولان مع أنَّ تاريخ بيته ليس بعيداً كتاريخ اقتطاع اللواء من الأراضي السورية!

إسرائيل اخترقت الأجواء السورية عشرات المرات خلال السنوات الخمس الماضية وقصفت أماكن استراتيجية وعسكرية، واحتفظ النظام السوري كالعادة بحق الرد ولم ير المؤيدون شيئاً!

لقد قدم بشار الأسد ونظامه ومن قبله والده حافظ الأسد لإسرائيل الحماية الكافية على مدى أربعين عاماً وغض النظر عمّا تفعله إسرائيل من خروقات وسيطرتها على الجولان المحتل وفي الوقت الذي زار فيه بنيامين نتنياهو الجولان مجتمعاً بحكومته، تسابقت الصحف الإسرائيلية بالقول إنَّ نتنياهو سيعلن بسط سيطرة إسرائيل على الجولان إلى الأبد..

وكان الرد السوري بأن استثنى مدينة حلب من الهدنة وقام بقصفها مع حليفه إيران وروسيا بغارات استهدفت المساجد والمستشفيات والتجمعات المدنية لصرف الأنذار عن الجولان وما يحدث فيه!

من أين ستأتي أمريكا بحليف مثل الأسد الأب والابن لحماية أمن إسرائيل وجودها؟

سؤال يعرف إجابتة السوريون الأحرار الذين طالهم النيران والرغبة المحمومة بإيادتهم.. لكن السؤال الأهم، لماذا ترك أمريكا إيران الشيعية تتمدد في الشرق الأوسط وتحتل سوريا مع روسيا وتتصبح جارة إسرائيل؟

لماذا تغض أمريكا في الواقع نظرها عمّا تفعله إيران مع أنها وقفت موقفاً عدائياً من امتلاكها للسلاح النووي؟ ما هي نوع المصالح المشتركة بين إيران وأمريكا؟

وهل لذلك كلّه ارتباط بسكتها الآن عن امتلاك الأسد لغاز السارين واستخدامه ضدّ المدنيين؟ الإجابة عند المسؤولين الإسرائيليين، بما أنَّ إسرائيل أدرى منا بما يحدث في سوريا. فقد ذكرت صحيفة يدعويت أحرونوت حقائق مذهلة عن العلاقات الإيرانية الإسرائيلية تتجاوز كلَّ مخيلة أهمها أنَّ ثالثي الجيش الإسرائيلي وأكبر المستوطنات من يهود إيران وإيران تعتبرهم مواطنين مهاجرين!